

تفسير البغوي

لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا

قوله تعالى : (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله) وذلك أن وفد نجران قالوا : يا

محمد إنك تعيب صاحبنا فتقول : إنه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه ليس

بعار لعيسى عليه السلام أن يكون عبدا لله " ، فنزل : (لن يستنكف المسيح) لن يأنف

ولن يتعظم ، والاستنكاف : التكبر مع الأنفة ، (ولا الملائكة المقربون) وهم حملة العرش

، لا يأنفون أن يكونوا عبيدا لله ، ويستدل بهذه الآية من يقول بتفضيل الملائكة على

البشر ، لأن الله تعالى ارتقى من عيسى إلى الملائكة ، ولا يرتقى إلا إلى الأعلى ، لا يقال

: لا يستنكف فلان من هذا ولا عبده ، إنما يقال : فلان لا يستنكف من هذا ولا مولاه ،

ولا حجة لهم فيه لأنه لم يقل ذلك رفعا لمقامهم على مقام البشر ، بل ردا على الذين

يقولون الملائكة آلهة ، كما رد على النصارى قولهم المسيح ابن الله ، وقال ردا على

النصارى بزعمهم ، فإنهم يقولون بتفضيل الملائكة . قوله تعالى : (ومن يستنكف عن

عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا) قيل الاستنكاف هو التكبر مع الأنفة ،
والاستكبار هو العلو والتكبر من غير أنفة .